

التبيان في تفسير القرآن

(298) يدعون عنتر والرماح كأنها * أشطان بئر في لبان الادهم (1) اي يقولون يا عنتر، وقيل تقدر اللام التأخر، وإن كانت متقدمة. والمعنى يدعو من لضره أقرب من نفعه. وقوله " لبئس المولى ولبئس العشير " فالمولى هو الولي، وهو الناصر الذي يولي غيره نصرته إلا أنها نصره سوء، والعشير صاحب المعاشر أي المخالط - في قول ابن زيد - وقال الحسن: المولى - ههنا - الولي. وقيل: ابن العم اي بئس القوم لبني عمهم بما يدعونهم اليه من الضلال. وقيل: اللام لام اليمين، والتقدير يدعو وعزتي لمن ضره أقرب من نفعه. ثم اخبر تعالى انه " يدخل الذين آمنوا " بأقروا بواحدانيته وصدقوا رسله " وعملوا " الاعمال " الصالحات " التي امرهم بها " جنات " أي بساتين " تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد " من ذلك لا اعتراض عليه في ذلك. ثم قال " من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فلينظرها يذهبن كيده ما يغيث " فالهاء في قوله " ينصره الله " قال ابن عباس وقتادة: عائدة إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، والمعنى من كان يظن أن الله لا ينصرني ولا يعينه على عدوه، ويظهر دينه فليمت غيظا. والنصرة المعونة - في قول قتادة - وقال مجاهد والضحاك: أن الكناية عائدة إلى (من) والمعنى إن من ظن أن لا ينصره الله. وقال ابن عباس: النصره - ههنا - الرزق. والمعنى من ظن ان الله تعالى لا يرزقه، والعرب تقول: من ينصرني نصره الله أي من يعطيني أعطاه الله. وقال الفقعي:

_____ (1) ديوانه (دار بيروت) 29 من معلقته (*)